

# الفصل .. في مجالسه

بقلم رئيس التحرير

الشهيد الملك فيصل كان من السهل أن تستوعب الكثير عنه - تكتب وتكتب فلا يكاد ينضب معينك ، وكان من الصعب أن تبرز ما استوعبت لأنه لا يريد الكلمة تقال عنه - لأنه المزوف عن ترديد الشناء ، ولكني اقتنعت هذه الصعوبة فيما كتبت في حياته - وجعتي في ذلك - أنه البطل يستاهل شعبه أن يكون على وعي يعرف به قيمة البطولة والعظمة فيه .

فالبطولة يسرت له ولشعبه ولامته ولكيانه الكبير .. إن يعظم في السنة الدنيا وإن يثق الشعب بالقيادة العظيمة وإن تأسس الأمة .. تجده نصرا لها لا يقفن عليها بجاء أو مال ، وإن يسان كيانه الكبير بالموقف الثابت والإعداد والاستعداد ، يهون أمته ، ويحفظ أمانته .. حتى كان الكيان الكبير الصخرة التي تحطمت حول سياجه المذاهب الهدامة والأفكار المستوردة .. فقد قالها هو : أرجو أن تكون المملكة العربية السعودية الصخرة تحطم على حدودها المذاهب الهدامة والأفكار المدمرة والاعتداءات الشرسة .

إن الشهيد الملك فيصل .. كان الوداعة كاملة في استقباله ، والرفقة في قبالة .. لكن الوداعة والرفقة لم تأخذ من هيبة شيئا .. كساء الله الهيبة .. صنع بها كل القوة .. لا يصنعها وإنما صنعها الله له .





ان هيئته كانت سلاح السلام ، وصمام الأمن • وعرفت الامم الملك  
 اول ما رايته في المدينة المنورة مائدا من رحلة المفاوضات يسرع بالنتيجة  
 الى والده العظيم يتقدم اليه بما لديه • وكانت المدينة قد شغلت  
 باستقبال البطل - الملك عبد العزيز •• جاء اليها يتفقدوها في زيارته  
 الثانية • بعد القضاء على الفتنة •• كانت المدينة قد شغلت بالبطل ••  
 فلم يحظ كثير من اهله بلقاء الامير • ولكن صديقنا الوالد الشيخ  
 عبد العزيز الفريخ رحمه الله •• قد حدثنا طويلا عن مشاعر الامير ،  
 وعن كثير من اعماله واخلاقه •• عرفت ذلك بالتلقي حين  
 حرمت اللقراء •

وفي مكة وفي الطائف نراه في اعماله •• نرى الوفاق واللمسة  
 الرقيقة ، والتوجيه الحصيف •• انه حاكم يمسك الزمام بيده ، ويعطي  
 الا مركزية للرجال الذين كانوا اهلا للثقة ، وكانوا اهلا لان يعرفوا



الفصل  
فسي  
سجالت

قوة الهيبة له والهيمنة منه .. فلا تكاد تلمس شلوا في منهم .. فسلوا  
الكثير تحت قيادته بالقليل الذي استطاعوا التصرف به \*

وكان اللقاء في مدينة العرج .. جاء اليه في عمام ١٣٦٢ هـ ..  
فذهبت الي مجلسه - فاذا هو يتحدث بالفاضة عن والده العظيم بكل  
الفغار والتعظيم ، ويتحدث عن أخيه الأمير تركي بن عبد العزيز الابن  
البكر للبطل العظيم - حديث المحبة والاكبار ، وكان يسمع الحديث  
الأمير ان صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ،  
وصاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبد العزيز \*

كانا يسألان ويجيب  
سأله كأنما هما يطلبان الشبيه لعبد العزيز .. فقال كلمته :

من كعبد العزيز ؟  
عبد العزيز « مطزح الجن » ليس له شبيه فينا حتى يكون في قعرنا .  
درس تلقينه منه .. تاريخ تعلمته عنه

★ ★ ★

ومضت أيام كان لزاما علي أن تصلني به الجريدة ما دمت قد  
احترفت الكتابة ، وما دامت الجريدة في كسح من أحوالها في نطاق  
مسئولية مدير التحرير أو رئيس التحرير - حتى اذا تشرفنا بالجلوس  
اليه .. تعلمنا الصمت ، وتعلمنا أكثر حين نراه يسمع ويسمع .. فما  
أقدره على طاقة السماع .. اذا أمجبه الجيد علق عليه بايجاز ، وان  
أسرف بعضنا بما لا يستجيد عن في اغضاء لا يعرج ..

فكم من ملاحظة دقيقة ينس بها في معارض الكلام .. يعث بها  
من وجهت اليه ..

فقد كنا نجلس بعد مغرب يوم .. فاذا به يقول : « النسبة الي

الكرة .. كروي .. لا كرى - كان يعني بها .. يعلمني الخطا ..  
 فقبل يومين من هذا التوجيه كنت كتبت كلمة .. ذكرت فيها ان شيخ  
 الاسلام بن تيمية .. في الرسالة العرشية .. قد نوه بكروية الكون  
 فكتبت .. كرية بدل كرويه .. استعذبت الجرس فتجنبت الصواب ..  
 فعرفت انه قارئ وناقد يتحرى الصواب ليعلمنا الصواب \*

### ★ ★ ★

ذهبت الى الولايات المتحدة الامريكية في زيارة لها ونزلت في روما  
 حامدا لا تشرف بلقاته ، وقد كان فيها .. في طريق عودته يتسلم زمام  
 الامور في بداية الحرب اليمنية .. اوصلني الى جراند اوتيل الصديق  
 الابن عيد العزيز بن ناصر العبد الله العقيل .. جلست اليه فاخذ  
 يسألني عن البلد والناس ومشاعر الناس .. فقلت كلمة .. كل بلدك  
 أنت رجالها اليوم - \*

وسردت اسبابا كثيرة لا داعي لشرحها ، ولم اكن فيما اخبرته قد  
 زدت علما .. فاخوانه الرجال لم يندخروا وسعا في ابلاظه عن كل شيء ،  
 فهو يريد ان يعرف ويعرف .. فدأبه الا يتصرف بجهالة \*

وعدت من الولايات المتحدة اسكن جدة .. حريصا على الا يفوتني  
 مجلسا \*

وفي ليلة من تلك الليالي وكنا جماعة من المثقفين على مائدة العشاء  
 .. فطرح هذا السؤال : أنتم يا قراء القواميس ما هي الديمقراطية ؟؟

فتكلم واحد وثان وثالث .. كلهم يطرح التعريف الاكاديمي عنها  
 الذي عرفوه من قراءاتهم لتعريفها عن الغرب .. صاحب التعامل معها  
 كشيء مثالي توصلوا اليه ويفخرون به وتكلمت اخيرا فقلت :  
 » ان الديمقراطية ما نحن فيه الآن .. انا وامثالي وهذا اللغيف



## الفيصل لبي مجالسة

كله على مائدتك ، وكلنا من أفراد الشعب نجلس على مائدة العشاء ..  
يفتح لنا الباب .. ناكل معك .. نتحدث اليها ونحدث اليك .. هي  
الديمقراطية .. هذه هي تقاليد الاسلام ، وتعاليمه ، وهي تقاليد  
العروبة وسلوكها .

ان الديمقراطية .. كنظام لا يعرفها العرب وليسوا في حاجة  
اليها .. فانهم بالاسلام وبأخلاقهم ومزاياهم .. قد مارسوها .. تعلموها  
فعلوها ، وعاشوا بفهم القسوى في التعامل معها .

فان الديمقراطية تبليغ هذا السلوك الممتاز من المليك له اكثر من مجلس  
يرتاده الناس بمطالبهم وتكاوهم فلا يصد احد .. يسمح من كل من  
يقف يسبح عليه .

وهناك ميزة تميز بها .. فلم يكن اذا سماعة لوشاية اولشكاية من  
جانب واحد .. كان يسمح فيتعري .

لا يصدق الوشاية من اول وهلة .. لا يَكسوها الصديق مهما كبر  
مصدرها .. ولا يرميها بالكذب وان صغر مصدرها .. التعري  
والتحقيق هو جانب الصديق وطارد الكذب .

كل هذا جعلني اضح كلمة الفاروق عمر بن الخطاب يصف بها كسرى  
العرب معاوية بن ابي سفيان .. مفصلة على مقاس الخيلك .. كانه هو  
وابن عمه معاوية من نسق واحد .

قال عمر يصف معاوية :  
« ذلك الذي يضعك عند الغضب .. ولا يؤخذ الامر من فوق راسه  
الا اذا وضعه تحت قدميه » .

★ ★ ★





## الفيصل فسي مجالسه

وفي ليلة اقبلنا على المائدة .. فجلس بجانبى رجل لم يتعلمه  
كرسيه .. فسمعنا صوت الكرسي كأنه قد تكسر تحته ، وضعت اثنان  
بصوت مرتفع .. فتلفظن وجه الملك بنغضة رفيقة ..

سلام تضحكون ؟؟

قالوا الكرسي .. سمعنا صوته .. فقسمال :  
« أنا لم اسمع شيئا .. »

ادب رقيق .. ما كان ينبغي الا ان تكون جميعا في وضع المتدربين ،  
والبلها .. جلس وزير عربي من شرق السويس بينه وبين الملك  
صلة وثيقة وتعارف قديم ، وكان هذا الوزير قد جلس يضع رجلا على  
رجل فريبا من الملك ، ويلعب بالمسبحة .. يفرقع لها صوت ..

وتكلم الملك .. يسأل عن فائدة العلم .. بصيغة يشتم منها معنى  
الانكار .. كأنه يسحب الوزير سحبا ليتكلم . فقال هذا الوزير : انت  
يا مولاي تسأل عن العلم وعن فوائده ومنافعه .. فقال الملك : انت  
جعلتني اسأل . في مجلس تضع رجلا على رجل ، وتفرقع في المسبحة ..  
فما استفدت من العلم .. وسكت الرجل ولمله ذهب فلم اره بعدها !

لانه عرف ان زينة العلم في السلوك الزين .  
كان ذلك درسا تعلمه الوزير وتادبنا به .

★ ★ ★

لقد تعمل في دعوته للتضامن الاسلامي كثيرا من الاقاويل .. ولكنه  
كان الصخرة التي تحطمت عليها كل الاقاويل .. لكل الذين قالوا القلمه  
اصبحوا السنة الثناء .



إن العرب قوة بما أعطاهم الله .. ولكنها القوة التي لا يبرز  
تأثيرها إلا بإيمانها .. إسلامها .. إلا بالجماعة المسلمة .. فإن لم  
تكن قوة الجماعة المند بالسلح والرجال .. فإنها هي القوة كل القوة ..  
يقلوبها يجمعها مسجد حين تسجد وتركع .. تهز الدنيا بالكلمة الناصرة  
الله أكبر ..

لقد عرف الفيصل هذه القوة .. فلم يأخذ منها شيئاً لذاته ..  
وانما كانت هبة لأمة العربية .. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

لقد لبسته روحانيته .. ما أكبر تواضعه حين يتحدث عن أماله ..  
كانما هو يرى هذه الأمال حقيقة واقعة هو مكلف بتحقيقها .. كان إذا  
تحدث عن الإيمان تشع منه الفأخ شفافه .. تحدث عن رؤيا رؤيت له  
فقال : في ليلة قبل ثلاث سنوات على مائدة العشاء وكان على المائدة صاحب  
السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز .. فأخذ الملك يتحدث  
عن هذه الرؤيا له قال وعلى وجهه نور :

لقد جاء أحد الرجال ( من الجريا ) يطلب مقابلتي فاذت له فأخذ  
يحدثني فيقول : لقد من الله علي أن أرى رسول الله في العام مرة - صلى  
الله عليه وسلم - فرأيتة قبل أيام في عامي هذا يقول لي عليه  
السلام :

( بشر الملك فيصل بالنصر .. وأخبره أن يستعد .. )

سمعتاه وهو يتحدث - تقمده الله برحمته - فدعونا له بالسمع  
وسألنا أنفسنا عن الاستعداد وكانت الإجابة في أيام العبور ثم في بقاء  
المعركة حينما أعلن سلحه .. سلح البترول .. قلت لجلالته بعد ذلك  
وبعد العبور :



الفصل  
فسي  
مجالسه

لقد كنا نسال عن الاستعداد ، نستبعد أن يكون سلاحا يحمله الجنود  
فاذا انت تفاجيء الدنيا بسلاح تدفق من ارضك الطهر - سلاح البترول \*

وفي الليلة الثالثة والعشرين من شهر شعبان قبل رمضان المصور وقبل  
أن يزور جيشنا في تبوك رأيت هذه الرؤيا ففعلت أن أقولها له ..  
ولكني صبح نهارها قلتها لأصدقائي اشهدهم على رؤيتها اليوم ..

رأيتني ادخل مكة في ظلة من ظلام .. فاذا أنا بسواد من الناس  
يقف بينهم الشيخ عادل كركي ابن الشيخ ماجد كركي يتكلم بصوت  
متخفض قلت له :

لا أريدك .. أريد أخاك طاهر كركي .. وقد عرفت عادلا وأخوته  
.. الا طاهرا لم أعرفه وقد مات .. فخرج من ظلة كأنها قبة رجل أبيض  
طوال بلحية مرسله بيضاء .. ناصعة البياض .. فهرولت نحوه أقبل  
صدري ، فلمسا رجعت الى الوراء أقبل رجل لا أعرفه ، لباسه لباس  
البادية ، يتشمع بشماغ أزرق فالقيل علي يعانقني ويقبلني على صدري  
وهو يجيش بالكاء .. فنظرت اليه فاذا هو عبد الحكيم عامر ..  
ففعلت اتأخر فناداني الشيخ طاهر في موقفه المرهب والمطمئن في الوقت  
نفسه يقول لي : بشره بالنصر .. فان وراءه رجلكم رجالكم الملك فيصل  
ولم تمض أيام حتى كان هو رجل النصر \*

ورؤيا أخرى أخبرته بها همسا بيني وبينه أخبرني بها السيد ياسين  
طه ، وأخبرت بها الصديق : محمد عمر توفيق وزير المواصلات قال لي  
السيد ياسين طه :

أمنت بروحانية الملك فيصل .. واسمع السبب ..





## الفصل في مجالسه

حدثتني عجوز لا اسمها • قالت :

لقد رأيت الملك فيصل واقفا بين المقام والعجر الاسود واخوانه  
والقون بعيدا ينتظرونه ، فأقبل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعه  
ابو بكر وعمر ، فقال له الرسول : مرحبا بالأمين تقدم الي مقام ابراهيم

فقال فيصل :

هذا مقام الانبياء يا رسول الله ..

قال :

بارك الله عليك أنت الأمين حارس الحرمين ...

واخبرني السيد ياسين طه ايضا عن هذه العجوز • واخبرت الشهيد  
من ذلك همسا بيني وبينه ..

قالت العجوز :

لقد رأيت فيصلا يقبل على المدينة فاذا رسول الله وابو بكر وعمر  
يقبل عليهم الشهيد يسلم بكل الأدب فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

مرحبا بخادم الحرمين •

والخاتمة هي انسال الله الرحمة له رحمة الشهداء وان يديم علينا  
نعمة التسويقي •

محمد حسين زيدان